

دور براءات الاختراع في تعزيز تنافسية المنتجات للمؤسسات الجزائرية: الجامعات، المؤسسات الاقتصادية.
The Role of Patents in Enhancing the Competitiveness of Products for Algerian Institutions: Universities and Economic Enterprises.

تكفة إسماعيل¹، زيان موسى مسعود²

¹ جامعة تسمسيلت، مخبر تنمية تنافسية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية في الصناعات المحلية البديلة (بجامعة الشلف)، الجزائر،

tekfa.ismail@univ-tissemsilt.dz

² جامعة تسمسيلت، مخبر تنمية تنافسية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية في الصناعات المحلية البديلة (بجامعة الشلف)، الجزائر،

ziane.moussa@univ-tissemsilt.dz

تاريخ النشر: 2025/03/17

تاريخ القبول: 2025/01/04

تاريخ الاستلام: 2024/11/13

ملخص:

إن السياسة العامة للدولة الجزائرية في أعقاب الأزمة الاقتصادية بداية من سنة 2014 نتيجة انخفاض أسعار النفط، تمحورت حول وضع أسس الخروج من دائرة الاعتماد الكلي على الربيع النفطي، من خلال تشجيع الاستثمار خارج قطاع المحروقات، وقد ترسخت هذه السياسة بتجدد الأزمة الاقتصادية نتيجة جائحة كورونا covid-19، من هذا المنطلق تهدف هذه الدراسة إلى محاولة تشخيص واقع براءات الاختراع باعتبارها اللبنة الأساسية والدعم التي تطور نشاط أي استثمار اقتصادي ناجح، مع التطرق الى دورها في الرفع من القدرة التنافسية للمنتجات للمؤسسات الجزائرية، وهذا في إطار تطبيق السياسات العامة التي تسعى الجزائر من خلالها إلى فتح المجال للإبداع والابتكار وخلق آليات دعمها ومرافقتها للشباب حتى تحقيق مشاريعهم الاقتصادية، كل هذا في سبيل بناء اقتصاد قوي وتجنب شبح الازمات الاقتصادية وخاصة منها النفطية. وقد توصلنا في هذه الدراسة إلى أن هناك تحسن ملحوظ في عدد براءات الاختراعات بفضل دور الجامعة في الجزائر، باعتبارها عنصر أساسيا في ترقية وتطوير الفكر الإبداعي الذي يساهم في إنتاج المعرفة، نتيجة التحديثات في القوانين والتنظيمات المنظمة لمجال البحث العلمي، وسياسات الدعم والتحفز للابتكار في كل المجالات وخاصة الاقتصادية، مما أدى إلى تحقيق نتائج إيجابية ساهمة في الرفع من القدرة التنافسية للمنتجات الجزائرية.

كلمات مفتاحية: براءات الاختراع، القدرة التنافسية للمؤسسات، المنتجات الجزائرية، الجامعة، الجزائر.

تصنيفات JEL : O31، O32، A22.

Abstract:

The public policy of the Algerian state in the aftermath of the economic crisis starting from the year 2014, due to the drop in oil prices, focused on establishing the foundations for moving away from total reliance on oil revenues by encouraging investment outside the hydrocarbons sector. This policy was reinforced with the renewal of the economic crisis caused by the COVID-19 pandemic. Accordingly, this study aims to diagnose the reality of patents as the cornerstone and pillar that develops the activity of any successful economic investment, and to discuss their role in enhancing the competitiveness of products of Algerian enterprises. This is within the framework of implementing public policies through which Algeria seeks to open up opportunities

for creativity and innovation, creating mechanisms to support and accompany youth in achieving their economic projects. All of this is aimed at building a strong economy and avoiding the specter of economic crises, especially those related to oil. The study concludes that there is noticeable improvement in the number of patents, thanks to the role of universities in Algeria, considering them a key element in promoting and developing creative thinking that contributes to knowledge production. This is a result of updates in laws and regulations governing scientific research, as well as support and incentive policies for innovation across all fields, especially economic ones, leading to positive outcomes that enhance the competitiveness of Algerian products.

Keywords: Patents, Competitiveness of Institutions, Algerian Products, University Algeria.

JEL Classification Codes: O31, O32, A22.

1. مقدمة:

في عالم يتسم بالتغيرات التكنولوجية السريعة والمنافسة الشديدة، تعد براءات الاختراع أداة حيوية لحماية الابتكارات وتعزيز القدرة التنافسية للمنتجات المطورة أو الجديدة، كما توفر براءة الاختراع حقاً حصرياً للمخترعين، مما يمكنهم من استغلال ابتكاراتهم تجارياً والحصول على عائدات مالية منها، وهو ما يشجع على المزيد من الابتكار والاستثمار في البحث والتطوير، لذا تسعى المؤسسات في الجزائر وخاصة الصغيرة والمتوسطة منها على تشجيع الابتكار باعتباره المحرك الأساسي للنمو الاقتصادي وتحسين القدرة التنافسية في الأسواق المحلية و الدولية من جهة ، ومن جهة أخرى تبقى هذه المؤسسات رهينة استثمارها في مجال البحث والتطوير، من هنا تبرز الحاجة إلى تعزيز التفاعل والتنسيق بين مؤسسات البحث العلمي والمؤسسات الاقتصادية لتحسين وضع الجزائر اقتصادياً وتحسين تصنيفها العالمي للابتكار ، باعتبار هذه المؤسسات اللبنة الأساسية في أي اقتصاد مهم كان حجمه أو تطوره ، من خلال هذه الورقة البحثية، سنتطرق إلى دراسة الإشكالية التالية:

ما مدى مساهمة براءات الاختراع تعزيز القدرة التنافسية لمنتجات المؤسسات الجزائرية في ظل التنافسية الشديدة ؟

ومن السؤال الرئيسي يمكن طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- كيف تساهم مؤسسات البحث العلمي في تعزيز مجال براءات الاختراع ؟
- كيف يمكن لبراءات الاختراع أن تساهم في تعزيز القدرات التنافسية للمؤسسات الجزائرية؟
- ما هي العوائق التي تحول دون استغلال براءات الاختراع بشكل فعال في المؤسسات الجزائرية؟
- كيف يمكن تحسين نظام براءات الاختراع في الجزائر ليكون أكثر فعالية في دعم الابتكار والتطوير تنافسية المنتجات الجزائرية؟

1.1. الفرضيات:

وللإلمام بمختلف جوانب الدراسة، نعتد فرضية أساسية مفادها أن المركز التنافسي للمنتجات الخاصة بالمؤسسات الجزائرية حققت تطوراً وتحسناً ملحوظاً على اثر اسهامات براءات الاختراع، والتي شهدت تزايد كبيراً في السنوات الأخيرة في الجزائر بفضل الاهتمام بمجال البحث والتطوير سواء على مستوى المؤسسات الاقتصادية أو عن طريق التنسيق مع الجامعات والمراكز والمعاهد البحثية، ويمكن تقسيمها إلى الفرضيات الفرعية التالية:

- ضعف الوعي بأهمية براءات الاختراع والإجراءات المعقدة لتسجيلها يُعيق تطوير المؤسسات الاقتصادية الجزائرية .

- يؤدي تبني نظام حماية قوي لبراءات الاختراع إلى تحفيز الابتكار وجذب الاستثمارات في مجال البحث والتطوير .
- الاستغلال الأمثل لبراءات الاختراع يمكن أن يسهم بشكل كبير في تعزيز المنتجات والخدمات الجزائرية في الأسواق العالمية.

2.1. أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل واقع براءات الاختراع في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية، مع تقييم تأثير هذه الأخيرة على القدرات التنافسية للمنتجات بالمؤسسات الجزائرية، وتحديد مختلف العوائق التي تعترض استغلال براءات الاختراع بشكل فعال .

3.1. اقسام الدراسة:

تم تقسيم هذه الدراسة إلى محورين أساسيين، التطرق في المحور الأول إلى دور الجامعة في الإنتاج العلمي والفكري، من خلال الإشارة إلى مفاهيم عامة حول البحث العلمي والنتائج العلمية للجامعة ، أما في المحور الثاني فقد تطرقنا إلى العراقيل التي تعرق استغلال براءات الاختراع في المؤسسات الجامعية، بالإضافة إلى دور هذه البراءات في الرفع من القدرة التنافسية للمنتجات للمؤسسات الاقتصادية الجزائرية.

4.1. المنهج المتبع في الدراسة:

من أجل الإجابة على التساؤل المطروح و الأسئلة الفرعية و التأكد من صحة الفرضيات، تم اتباع المنهج الاستقرائي بأداتي الوصف والتحليل، من خلال جمع البيانات والحقائق المرتبطة بالموضوع، وتحليلها واستخلاص أهم النتائج، وقد اعتمدت هذه الدراسة بشكل أساسي على البحوث والدراسات السابقة لمعالجة إشكالية الدراسة وتحليلها ثم اقتراح التوصيات المهمة.

2. دور الجامعة في الإنتاج العلمي والفكري.

لا يمكننا الحديث عن التطوير التكنولوجي لأي بلد ما دون الحديث عن المنظومة التي تحتضن وتشجع المبدعين والمخترعين فيها، من هذا المنطلق، تعد المؤسسات البحثية (الجامعات، المدارس العليا، المراكز البحثية...) أحد أهم العناصر التي تدخل في بناء اقتصاديات الدول، من خلال دعمها لمقومات امتلاك التكنولوجيا، وذلك بتشجيع ودعم الإنتاج الفكري (الابداع و الابتكار)، وهذا ما تسعى الجزائر إلى تحقيقه، بتسخير كل الإمكانيات المادية وطاقت البشرية، لتحقيق التطور التكنولوجي وثمار التنمية الاقتصادية.

لذا تظهر أهمية المؤسسات البحثية في نقل المعرفة وتطوير البحث العلمي ودعم الباحثين لتحقيق تحديث في المجالات المختلفة للحياة ، والوصول إلى افضل النتائج المرجوة، حيث تبقى الجامعات ضمن أهم المؤسسات البحثية في وقتنا الراهن التي تحقق نتائج جيد في مجال البحث و التطوير، فيها تعتبر الوسيلة الأمثل لنقل وإنتاج المعرفة التي تساهم في اختراعات جديدة يتوصل إليها الباحثين وحتى طلبة الدراسات العليا.

1.2. مفهوم البحث العلمي:

يعرف البحث العلمي على أنه استقصاء منهجي يهدف إلى إثراء المعرفة والتحقق من صحتها من خلال الاختبار العلمي. كما يمكن تعريفه أيضاً بأنه وسيلة لدراسة مشكلة محددة، حيث يتم التحقق من جميع الشواهد والأدلة المتعلقة بهذه المشكلة. اين يتضح بأن البحث العلمي هو وسيلة للوصول إلى الحقائق العلمية، كما يساعد في اختبار النظريات والأساليب المستخدمة، ويزيل اللبس والغموض المحيط بالظواهر (شليبي، 1997، الصفحات 26-27).

2.2. التعليم العالي و نقل المعرفة:

يُعد التعليم العالي الوسيلة الأمثل لنقل المعرفة من جيلٍ لآخر. فهو أساسًا لإعداد طلبة الجامعات وتهيئتهم للعمل في مختلف المجالات. حيث أشار (HARBISON et MAYER) إلى أهمية هذه الوظيفة التي تقوم بها الجامعة لنشر ونقل المعرفة، بتأكيدهم على أن المجتمع الذي لا يستثمر في تطوير موارده البشرية لن يكون قادرًا على بناء أي شيء (إسماعيل، 1990، صفحة 38).

3.2. البحث العلمي وإنتاج المعرفة:

لا يقتصر دور الجامعات على نقل المعرفة ونشرها فقط، بل يتعدا إلى مهمة تطوير البحث العلمي، حيث يعتبر هذا الأخير أداةً رئيسيةً لإنتاج المعرفة والتعمق فيها. فالجامعات هي المؤسسات الأكثر قدرةً على تحقيق ذلك، نظرًا لتوفرها لكفاءات علمية عالية ومتخصصة. فمنذ تبلور فكرة إنشاء مؤسسات تعليمية تعنى بتطوير البحث العلمي والتعليم العالي، كانت أبحاث الجامعات لها التأثير الكبير في مجالات الصناعة والزراعة وجوانب الحياة المختلفة. أين أثمرت الجامعات في تأدية هذا الدور المهم في إنتاج المعرفة والقيام بمختلف الأبحاث العلمية، كونها أكثر أهمية ودقةً بشكل عام، على الرغم من انشئ مراكز أبحاث مستقلة. (سعيد و آخرون، 1997، صفحة 104)

4.2. مفهوم براءة الاختراع :

براءة الاختراع هي وثيقة رسمية تصدرها هيئة تابعة للدولة للمخترع، تمنحه بموجبها حقوقًا حصريّة على اختراعه، وهي تمنح هذه البراءة لأي ابتكار تقني يقدمه المخترع، سواء كان منتجًا أو طريقة تصنيع أو كليهما، بشرط أن يقدم حلاً عملياً لمشكلة معينة، تتضمن وثيقة براءة الاختراع جميع التفاصيل المتعلقة بالاختراع، مثل رقم البراءة، اسم المخترع، مالك الاختراع، عنوانه، تسمية الاختراع، مدة الحماية، وتاريخ انتهاء هذه الحماية (صلاح، 2004، صفحة 26).

فبراءات الاختراع لها عدة فوائد يمكن ان نلخصها فيما يلي (شرارة، 2021، صفحة 41):

- يتم من خلالها معرفة نشاط الاختراع والابداع التكنولوجي بفضل المعلومات الزمنية والجغرافية والتكنولوجية التي توفرها؛
- تمثل مؤشرا لتنافسية في المجال التكنولوجي، فهي تراكم لمجهودات تتوج بالاختراع، تهدف إلى تحقيق المردودية التجارية؛
- تعتبر مصدرا ماليا من خلال استرجاع على الأقل جزء من المداخل الناتجة عن الابداع التكنولوجي؛
- تعتبر مرجعا لكشف خصائص الابداع التكنولوجي وهو الشرط الأساسي لتحويلها إلى سلعة لكن بضمان حماية ، إذا براءة الاختراع تسمح بنشر الابداع التكنولوجي؛
- تنشأ حقوق منقولة، وهي تمثل وسيلة لكشف القيمة المستقبلية للجهد لتكنولوجي .

لكن من جهة أخرى تؤثر براءات الاختراع تأثيرا سلبيا على الابتكار في ظل الظروف التي يعتمد فيها التقدم التقني بشكل كبير على إعادة تركيب المعرفة، حيث تكون الاختراعات ذات طبيعة تراكمية للوصول إلى معارف وتكنولوجيات جديدة وحديثة، وهذا ما تحده براءات الاختراع، وتعرقل الوصول التنافسي إلى تطور التحديات التي تواجه الوضعيات السائدة الحالية. (Andréa, 2010, p. 06)

3. الانتاج العلمية للجامعة

1.3. أفضل الجامعات من ناحية الإنتاج العلمي على المستوى الدولي :

على هذا يتم قياس مدى مساهمة الجامعات في مجال البحث العلمي عن طريق عدة مقاييس على رأسها عدد براءات الاختراع الممنوحة لها، أين تحتل الجامعات الأمريكية المراتب الأولى عالميا حسب قائمة الأكاديمية الوطنية للمخترعين لأفضل 100 جامعة حول العالم في عام 2022، 07 من اصل 10 جامعات الأوائل في العالم حسب ما هو مبين بالأرقام في جدول رقم 01 أدناه ، لعشر جامعات الأولى في هذه القائمة :

الجدول رقم (01،3) : ترتيب أفضل الجامعات العالمية من حيث عدد براءات الاختراع لسنة 2022

الترتيب	اسم الجامعة	عدد براءات الاختراع المسجلة في سنة 2022
01	University of California	570
02	Massachusetts institute of technology	343
03	king Fahd university of petroleum and minerals	233
04	the university of Texas	225
05	Purdue university	192
06	Tsinghua university	192
07	Stanford university	184
08	Harvard university	179
09	king Abdul-Aziz university	177
10	California institute of technology	164

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الموقع الإلكتروني Share America، تاريخ الاطلاع 01-04-2024، <https://academyofinventors.org/wp-content/uploads/2023/04/2022-Top-100.pdf>

أظهرت بيانات المسجلة على مستوى مكتب براءات الاختراع و العلامات التجارية الأمريكي ، إجمالي 5772 براءة إختراع منحت للجامعات الأمريكية في عام 2022، مما يوضح المساهمة الكبيرة التي تقدمها الجامعات في مجال تطوير وتحديث في مختلف القطاعات والمجالات، من خلال ما يتم تسجيله من براءات اختراع جديدة تمنح كل سنة لفائدة باحثين و طلبة جامعيين.

2.3. الانتاج العلمي لبعض الجامعات الجزائرية:

تسعى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر إلى توفير الجو الملائم لعمل الباحثين و الطلاب على مستوى جميع الجامعات الجزائري، وهذا ما يتضح في التطور الذي تشهده هذه الأخير في مجال البحث العلمي، ومخرجات حاضنات الاعمال التابعة للمؤسسات الجامعية، أين تشير بيانات المسجلة في العديد من جامعات الوطن عن عدد براءات الاختراعات المسجلة، مشاريع المبتكرة و مؤسسات

الناشئة في إطار القرار 1275، الى التطور المستمر من بعض احصائيات لمجموعة من جامعات الجزائرية كما هو موضح في الجداول أدناه:

الجدول رقم (02,3) : مساهمات العلمية بجامعة المسيلة خلال الفترة من 2019 إلى 2023

السنة	ملفات براءات الاختراع المودعة لدى INAPI	عدد المؤسسات الناشئة المتخرجة	عدد المشاريع المبتكرة الموسومة بـ: "لابل"	لابل حاضنة أعمال
2019	02	0	0	0
2020	13	01	0	0
2021	29	04	28	01
2022	65	06	12	0
2023	93	03	07 في إطار القرار 1275 05 خارج إطار القرار 1275	0
المجموع	202 منها 10 تم تسليمها بصفة نهائية	17	52	أول حاضنة أعمال على المستوى الوطني تتحصل على لابل حاضنة أعمال

المصدر: الموقع الالكتروني الخاصة بجامعة المسيلة ، تاريخ الاطلاع 03-04-2024، حاضنة-الأعمال-الجامعة /www.univ-msila.dz/site/

نلاحظ من الجدول رقم (02,3)، بأن الملفات الخاصة بتسجيل براءات الاختراع اتخذ منحى تصاعدي، أن قفز عدد الملفات المودعة لدى المعهد الوطني الجزائري للملكية الصناعية "INAPI"، من ملفين اثنين فقط سنة 2019 على مستوى كل كليات التابعة لجامعة المسيلة إلى 93 ملف مودع لدى نفس المعهد في سنة 2023 ، حيث تم قبول 10 براءة اختراع بصفة نهائية من أصل 202 ملف مودع للحصول على براءة اختراع خلال خمس سنوات، وهو مؤشر إيجابي بالنسبة لمخرجات العلمية لهذه الجامعة الوطنية، بالإضافة إلى العمل الذي تقوم به حاضنة الاعمال التابعة لذات الجامعة من خلال مرافقتها للطلبة المتخرجين في إطار القرار 1275 في الاطوار الثلاث، وذلك بمرافقة 17 مؤسسة ناشئة مشاريع تخرج لطلبة، و52 مشروع مبتكر موسوم بـ علامة "لابل".

من جهة أخرى، شهدت حاضنة الاعمال الخاصة بجامعة الجزائر 3 زخم كبير من طرف طلبة السنوات الأخيرة في طور ليسانس أو ماستر وحتى طلبة الدكتوراه ، من أجل إنشاء مؤسسات ناشئة في إطار تشجيع الفكر المقاوالية وريادة الاعمال، التي تبنتها الدولة الجزائرية وتسعى وزارة التعليم العالي و البحث العلمي لتحقيقه، هذا من خلال دعم ومرافقة الطلبة على مستوى كامل الجامعات بالأرض الوطن، إين يتجلى ذلك في الدور الذي تقوم به حاضنات الاعمال الجامعية بعد دخول حيز التنفيذ القرار 1275، في هذا السياق أحصت جامعة الجزائر خلال سنة 2023 ، عدد الطلبة الذين ابدو نيتهم في انشاء مؤسسات ناشئة هم 1800 طلب، حيث قدموا 613 اقتراح مشروع على مستوى الحاضنة، تم فرزهم وقبول 168 مشروع مبتكر و140 حول إلى مركز دعم المقاوالية. (بوعشة، 2024).

كما سجلت جامعة ورقلة خلال الموسم الدراسي 2022-2023، تقييم 209 مشروع بحثي من أصل 573 مشروع مودع لدى الحاضنة الجامعية في عدة تخصصات، من أجل الحصول على شهادة جامعية مؤسسة ناشئة براءة اختراع (خلفاوي، 2023)، حيث

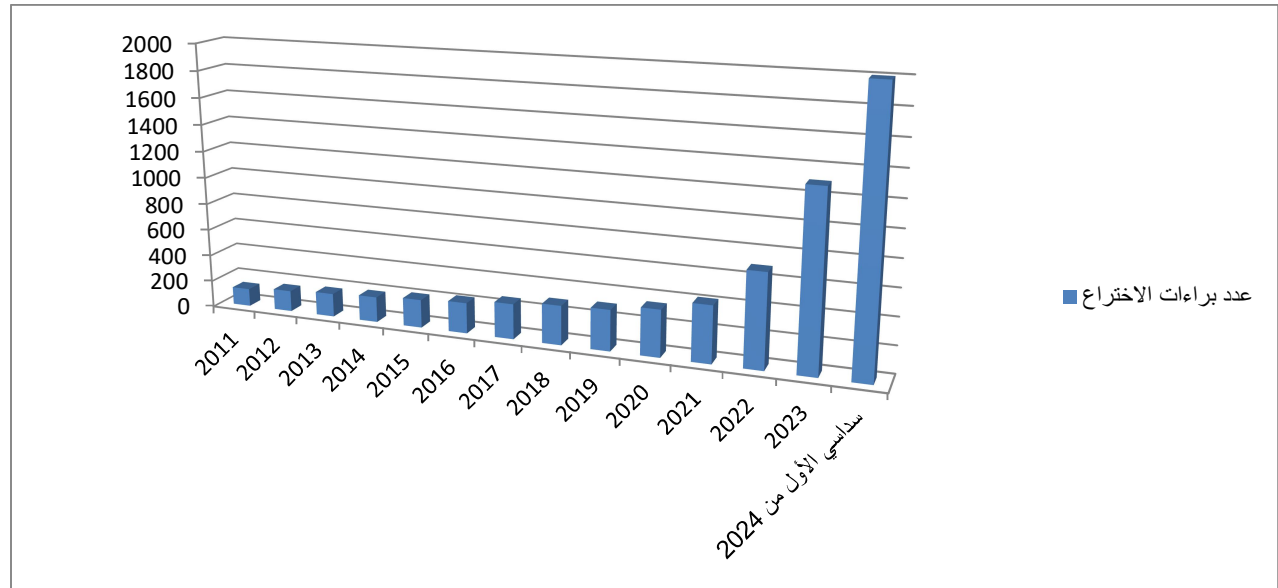
تعتبر مؤشرات إيجابية للجامعات الثلاث محل الدراسة، التي كانت نتيجة فتح أبواب أمام جميع طلبة للابتكار والابداع، وتوفير لهم الدعم والمرافقة (حاضنات الاعمال الجامعية) وكل الإمكانيات العلمية والبحثية بالإضافة للآليات القانونية لتوثيق براءات اختراعاتهم، وفتح افاق دخول مجاهلهم الاستثمار والإنتاج فور تخرجهم من الجامعة.

الجدول رقم (3،03) : عدد براءات الاختراع الممنوحة خلال الفترة من 2011 إلى 2024

السنوات	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
عدد براءات الاختراع الممنوحة	132	156	174	189	209	227	261
نسبة الزيادة بالنسبة لسنة الأساس 2011	-	%18	%31	%43	%58	%71	%97
السنوات	2018	2019	2020	2021	2022	2023	ستة اشهر من 2024
عدد براءات الاختراع الممنوحة	291	303	347	420	691	1300	2000
نسبة الزيادة بالنسبة لسنة الأساس 2011	%120	%129	%162	%218	%423	%884	% 1415

المصدر: الموقع الرسمي للمديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي، تطور براءات الاختراع في الفترة من 2011 إلى 2024
https://www.dgrsdt.dz/ar/patents?patent_files=1

الشكل رقم (3،01): تطور براءات الاختراع الممنوحة في الجزائر خلال الفترة 2011 إلى 2024



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الموقع الرسمي للمديرية العلمية والتطوير التكنولوجي بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي تاريخ الاطلاع 03-04-2024
https://www.dgrsdt.dz/ar/patents?patent_files=1

من خلال ملاحظة الشكل رقم (3،01) يظهر لنا جلليا التطور الكبير في السنوات الأخير في براءات الاختراع الممنوحة لمختلف الأطراف فاعلة في المجال العلمي والاقتصادي بالجزائر بنسبة تطور قاربت عشرة اضعاف، بعدما كانت نسبة التطور ضئيلة وعدد البراءات المقدمة سنويا محدود في السنوات السابقة، أين تم تسجيل 1300 براءة اختراع سنة 2023 مقارنة بـ 132 براءة اختراع فقط مسجلة سنة 2011 ، وذلك نتيجة تطبيق السياسات الجديدة التي انتهجتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في إطار تعزيز الابتكار

والابداع، وكذا التسهيلات التي قدمها مختلف المدخلين في اقتصاد الوطني في سبيل تعزيز التنمية من خلال تشجيع ومرافقة مشاريع الابتكارية والابداعية الشبابية، وهذا من بين أهم أهداف المجلس الوطني للتشاور من أجل تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، أين كانت نتائجها باهرة بتحقيق ولأول مرة في الجزائر في ظرف ستة أشهر الأولى من سنة 2024 أكثر من 2000 طلب براءة اختراع وما يربو عن 800 مشروع بحثي منها 300 نالت وسام "مؤسسة ناشئة" (داودي، 2024).

4. عراقيل استغلال براءات الاختراع في المؤسسات الجزائرية

هناك دراسة أجريت على مجموعة من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية من كامل التراب الوطني، باعتبار هذه الفئة من المؤسسات هي نواة أي اقتصاد دولة في العالم، حيث شملت 33 مؤسسة من قطاعات اقتصادية مختلفة، والتي سجلت براءات اختراع، أين تلخص في تسجيل 18 براءة اختراع في قطاع الصناعة التحويلية، 11 براءة اختراع في قطاع الأنشطة الخدمية، براءتي اختراع في قطاع الفلاحة وزراعة الغاب و براءة اختراع واحدة في كل من قطاع التجارة و إنتاج وتوزيع الكهرباء، حيث ان هذه الاختراعات كانت عبارة عن ابتكار في المنتج، أو العمليات، أو ابتكار تنظيمي، اين توصلت هذه الدراسة إلى أن هناك مجموعة من العوامل التي تأثر وتعطل تسجيل براءات الاختراع في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية بعينة الدراسة، منها كبر حجم سوق المؤسسة الذي يساهم في رغبتها في تسجيل براءات اختراعها من عدمه، كون كلما زاد حجم السوق كلما كان ضروريا تسجيل براءات الاختراع من أجل الحفاظ على حقوق المرتبطة بالملكية الفكرية.

بالإضافة إلى عوامل أخرى مثل حجم المؤسسة وتوفرها على موارد مالية كافية لتغطية نفقات تسجيل براءات الاختراع، وكذا فئة المقاولين الذين لهم تكوين فيني بهذه المؤسسات حيث خلصت الدراسة إلى على انهم الأكثر إبتكارا، كما أن سنوات خبرة المقاول بهذه المؤسسات الاقتصادية هو دور في تسجيل براءات الاختراع من عدمه، حيث كلما زادت سنوات الخبرة قلت نسبة تسجيل براءات الاختراع (شرارة، 2021، صفحة 52).

كما أن المنظومة القانونية والرقابية في الجزائري لا تزال غير متكاملة وتشمل بعض الغموض في موادها القانونية التي لا توضح لأعوان الدولة طرق التدخل فيما يخص حماية الملكية الفكرية، على سبيل المثال لا الحصر المادة 131 المعدلة لأحكام المادة 325 من القانون رقم 79-07 المؤرخ في 21 يوليو المعدل و المتمم بموجب القانون رقم 17-04 مؤرخ في 16 فبراير 2017 والمتضمن قانون الجمارك، التي تترك موظف الجمارك في غموض عندما يتعلق الامر بتدخل لتحديد المنتج أو البضاعة المعروض للجمركة تخفي غش أو مزيفة أو مقلدة (رماضنية، 2008، صفحة 272)، مما يستدعي إعادة النظر في النصوص التشريعية وتكييفه بما يتلاءم مع طرق المراقبة الحديثة في سبيل حماية المنتجات من التقليد والتزييف، وحماية المستهلك الجزائري من الاثار السلبية للمنتجات المقلدة من جهة، ومن جهة اخرى إعطاء المؤسسات الاقتصادية المحلية ثقة في المنظومة الرقابية التي تكفل لهم حماية ملكيتهم الفكرية (براءات الاختراع) من التقليد.

مما سبق، يتضح لنا أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الاقتصادية الجزائرية لا تعبر ذلك الاهتمام الكبير لتسجيل براءات الاختراع، وذلك نتيجة العوامل التي تعطل تعزيز فكرة حماية الملكية الفكرية (براءات الاختراع)، مما يستدعي ضرورة تشجيع لها وتحسيس لأهمية حماية الملكية الفكرية لهذه المؤسسات لما لها من إيجابيات اقتصادية ونتائج مرضية تعود على هذه المؤسسات من خلال زيادة

الأرباح الناتجة على المنتجات المطورة بالاعتماد على هذه الاختراعات ، ومن جهة أخرى تعزز توجه الابداع والابتكار في الاقتصاد ككل، مما يساهم في التطور المعرفي والتكنولوجي الذي تسعى الجزائر لتحقيقه في المدى البعيد.

5. تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات

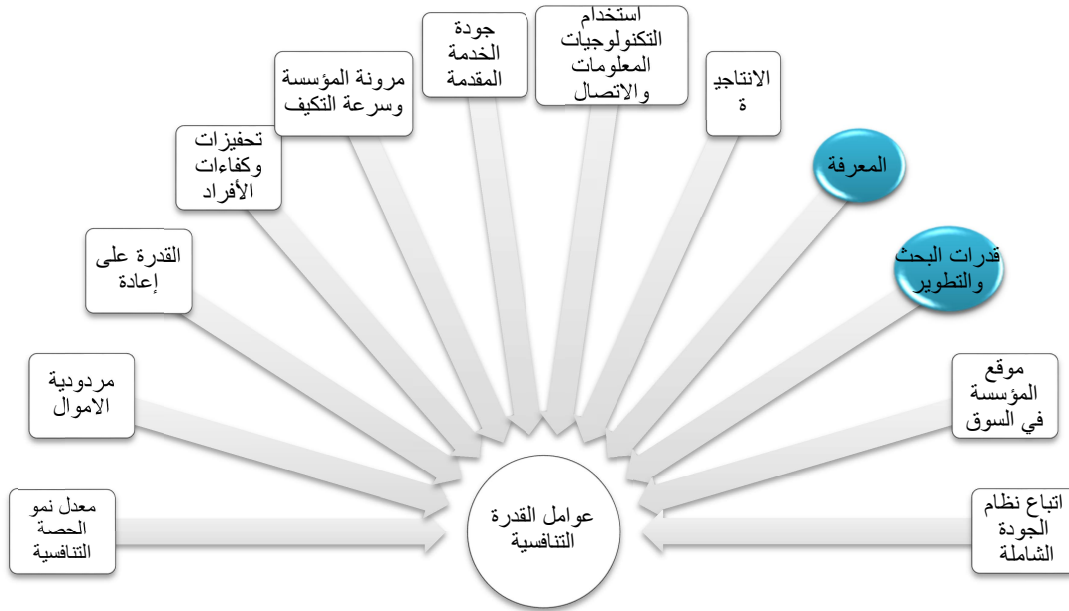
يُعد الاستثمار في المعرفة والموارد البشرية أحد مصادر الإبداع، رغم ما ينطوي عليه من مخاطر. كما أن هذه الاستثمارات من أهم الأساليب التي تعتمد عليها المؤسسات لمواجهة التحديات والفرص التي يفرضها الوضع العالمي الحالي الذي يشهد تنافسية شديدة على مستوى كافة الأصعدة. فتكريس ثقافة إبداع في المؤسسات ينضوي على البيئة الداخلية والمحيط بها والعلاقات التفاعلية بين مختلف الفاعلين الاقتصاديين. فتشجيع هذه الثقافة الإبداعية المولدة للأفكار والاختراعات الجديدة يؤدي إلى زيادة القدرة التنافسية في مواجهة المنافسة الشرسة وتلبية إحتياجات العملاء المتزايدة (كربالي، 2014، صفحة 237).

1.5. العوامل المؤثر في رفع من القدرة التنافسية للمؤسسات:

تناولت البحوث التي درست أساليب تعزيز تنافسية المؤسسات وتحقيق التميز عن المنافسين مجموعة من المحددات التي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- ✓ كفاءة العنصر البشري (الكفاءة المتفوقة)؛
 - ✓ التركيز على الابداع؛
 - ✓ الاهتمام بالجودة؛
 - ✓ سرعة تلبية الحاجيات الزبون والعمل على اكتساب وفاءهم وولاءهم؛
 - ✓ التعاضد بين مختلف الشركاء والفاعلين الاقتصاديين للمؤسسة.
- كما تم تحديد عوامل تساهم في القدرة التنافسية للمؤسسة يمكن توضيحها في الشكل المبين أدناه.

الشكل رقم (5،01): عوامل القدرة التنافسية للمؤسسة



المصدر: بغداد كربالي، دور الإبداع في رفع القدرة التنافسية للمؤسسات حالة المؤسسات الجزائرية، مجلة البحوث الاقتصادية المالية، العدد 02، الجزائر، 2014، ص 237.

الملاحظ من الشكل رقم (5، 01) أن المؤسسة لرفع من قدرتها التنافسية يجب أن تسعى إلى تحقيق التوليفة الملائمة في ظل مجموعة من العوامل التي تؤثر في نشاطها ككل، حيث نجد من بين هذه العوامل نقطتين تصب في مجال الإبداع، كل من المعرفة التي تم تجميعها على مدة سنوات تشكل نواة خبرتها، والقدرات البحث والتطوير التي تعتبر أساس ومحرك استمراريتها في السوق من خلال براءات الاختراع خلاقة للمنتجات الجديدة أو على أقل تقدير تحسين في المنتجات الحالية أو طرق وأنظمة التسيير أو الإنتاج، بما يساهم في تحقيق أهداف.

2.5. دور براءات الاختراع في تعزيز القدرات التنافسية للمؤسسات:

يترتب عن منح براءة الاختراع لفائدة المؤسسة الاستغلال الفكري والمادي لها، وتصبح للمؤسسة الحقوق القانونية التي تخول لها دون غيرها في استغلال الاختراع في حدود إقليم الدولة المانحة في حدود مدة صلاحية البراءة، أين تستفيد المؤسسة المالك لبراءة اختراع ما من:

✓ حق في احتكار استغلال البراءة حيث تمنح صاحبها الحق الحصري في استغلال اختراعه. فالبراءة تعتبر امتيازاً خاصاً بمالكها، وبناءً على ذلك، يحق لصاحب البراءة اتخاذ إجراءات قانونية ضد أي شخص يقوم بتصرفات تشكل انتهاكاً، مثل تصنيع أو تقليد المنتج المحمي بالبراءة أو استخدام وسائل تكون موضوع البراءة، وهذا طيلة مدة حماية براءة الاختراع (زراوي، 2006، صفحة 130).

✓ حق التصرف في البراءة فيجوز التصرف في البراءة بنقل الملكية، كما يجوز التصرف فيها بالبيع أو الرهن أو الهبة أو بمنح طرف آخر ترخيصاً بالاستغلال للاختراع موضوع الحال أو جزء منه لمدة معينة، أو حتى التنازل كلياً عن البراءة للغير .

كل هذه الحقوق تعتبر بمثابة نقاط قوى للمؤسسات التي تستثمر في الجانب التكنولوجي وتسعى إلى تعزيز وتطوير منتجاتها في السوق الوطنية أو الدولية، فلا يمكن للمؤسسات الاقتصادية النمو وتطور وتعزيز تنافسيتها إذا لم تقوم بحماية منتجاتها من التقليد عن طريق تسجيل اختراعاتها ومتابعتها، للاستفادة للحد الأقصى من براءات اختراعها.

3.5. تأثير براءات الاختراع في تطور تنافسية المنتجات للمؤسسات الجزائرية:

أن المتتابع للتطور الاقتصاد الجزائري في السنوات الأخير يلاحظ جليا تحسن المؤشرات الخاصة بصادرات خارج المحروقات، نتيجة توجه كل جهود الدولة الجزائرية إلى تعزيز فكر الاستثمار والأخص خارج قطاع المحروقات، سواء للمؤسسات الاقتصادية العمومية أو الخاصة من جهة، ومن جهة أخرى سعى الدول الجزائرية إلى تشجيع البحث العلمي ودعم المقاولاتية الذاتية أو الخاصة، التي تتيح الفرصة لشباب خريجي الجامعات من تجسيد مشاريعهم الاقتصادية، ضمن مقارنة شاملة توفر المناخ الأنسب من الناحية العلمية بمرافق أصحاب الأفكار الإبداعية للمؤسسات الناشئة، ومن الناحية المالية بتوفير الداعم المالي عن طريق مختلف اليات ووكالات دعم المشاريع الاقتصادية، ومن الناحية القانونية بتحديث القوانين التي تسمح لخريجي الجامعات وأصحاب المشاريع من تحقيق مشاريعهم على أرض الواقع.

على ضوء كل هذه المعطيات سجلت الجزائر قفز نوعية فيما يخص طلبات تسجيل براءات الاختراع، أين سجلت 2000 طلب في ستة أشهر الأول من سنة 2024، مؤكدة التحسن الذي يشهده القطاع التكنولوجي في السنوات الأخيرة، مساهما بشكل كبير في الرفع من تنافسية المنتجات الجزائرية وزيادة حجم الصادرات خارج المحروقات، حيث بلغت نسبة 11 % بإجمالي قدر ب 7 مليار دولار سنة 2022 ، شملت 147 دولة تصدرها دول الاتحاد الأوروبي، أين أتت الأسمدة في المرتبة الأولى ب 1.7 مليار دولار، تليها منتجات الحديد والصلب ب 500 مليون دولار، ثم الاسمنت ومشتقاته ب 400 مليون دولار، بالإضافة للتمور، المواد الغذائية الأخرى، المنتجات الخاصة بمواد التنظيف التي برزت كشعبة جديدة والتي حصدت 1 مليون دولار (هوارى، 2023).

كما تمكنت بعض الشركات الجزائرية من الحصول على شهادات مطابقة للمعايير الدولية لبعض منتجاتهم التي تم تطويرها وتحسينها لتتوافق مع المعايير العالمية، وتسمح لها بالتصدير ودخول المنافسة بالأسواق الدولية، على غرار تحصل مؤسسة الاسمنت ومشتقاته بالشلف التابعة لمجمع الصناعي للإسمنت الجزائر "جيكا" على شهادة مطابقة المعايير الأوروبية ل 05 منتجات، في نفس السياق، تمكنت الشركة الجزائرية القطرية للصلب "AQS" بجيجل من الحصول على شهادة اعتماد منتجات حديد التسليح بدول البلطيق من قبل هيئة الاعتماد الدولية "KIWA"، شهادة نظام الإدارة المتكاملة للجودة "ISO"، وشهادة مطابقة منتجات حديد التسليح ولفائف الأسلاك الحديدية من الهيئة البريطانية "CARES UK"، وشهادة مطابقة منتجات حديد التسليح الخاص ببولونيا في أوت 2023، والذي مكنها من ولوج أسواق الشرقية أوروبا (النشرة الإخبارية لقطاع الصناعة والانتاج الصيدلاني، 2023، الصفحات 4-5).

من جانب أخرى تقوم الدولة الجزائرية بتقديم الدعم للمؤسسات الجزائرية والمنتجات المحلية، من خلال السياسة المتبعة في الجودة ، ورفع تنافسية المنتجات الوطنية (الجودة والتنافسية، 2024)، وهذا بتطبيق السياسات التالية:

- استخدام المواصفات للتقدم وسلامة المواطن؛
- الإشهاد بمطابقة المؤسسات لإعادة تأهيل الإدارة وإعطاء المصدقية للمنتجات؛
- القياسة لضمان نتائج قياسات غير قابلة للجدل فيما يخص المبادلات التجارية، صحة المواطن وسلامته وحماية البيئة؛

- اعتماد هيئات تقييم المطابقة لتحسين جودة المنتجات والخدمات وتعزيز ثقة المستهلك في هذه المنتجات والخدمات؛
 - حماية الملكية الصناعية بتسجيل العلامات التجارية وبراءات الاختراع والرسوم والنماذج الصناعية . . . إلخ.
- كما توفر الدولة نظام لمساعدة المالية للحصول على الاشهاد بالمطابقة من خلال :
- أ- تعويض ملفات الاشهاد بالمطابقة :
 - مساهمة الدولة بنسبة 80٪ من الكلفة بالدينار، من اتفاقية المرافقة لإنجاز نظام أو (أنظمة) الجودة المزمع وضعه، في حدود اثنين (02) مليون دينار لكل نظام.
 - مساهمة الدولة بنسبة 80٪ بالدينار من تكلفة مرحلة الاشهاد بالمطابقة، في حدود (01) مليون دينار لكل نظام.
 - ب- مساعدة المالية المقدمة في إطار برنامج للاعتماد:
 - مساهمة الدولة بنسبة 80٪ من الكلفة بالدينار من عقد دعم تكاليف المرافقة من أجل الحصول على الاعتماد في حدود اثنين (02) مليون دينار.
 - مساهمة الدولة بنسبة 80٪ من الكلفة بالدينار، من الاعتماد في حدود مليون وخمسة آلاف (1.5) دينار.
- كما تسهر على مرافقة المؤسسات وأصحاب المشاريع من أجل الحصول على الاعتماد والاشهاد بالمطابقة للمنتجات الخاص بهم كل من:

- المديرية العامة للتنافسية الصناعية المصلحة (DQPI) .
- لجنة متابعة بقيادة المديرية العامة للتنافسية الصناعية.

6. الخاتمة:

من خلال استعراض دور الجامعات في الإنتاج العلمي والفكري، يتضح أن هذه المؤسسات تلعب دورًا محوريًا في تطوير التكنولوجيا وتعزيز الاقتصاديات الوطنية، فلا يقتصر دور الجامعات في نقل المعرفة فقط، بل هي أيضًا محركًا رئيسي للبحث العلمي والإبداع، من هذا المنطلق تسعى الجزائر من خلال تسخير الإمكانيات المادية والبشرية، إلى تحقيق تطور تكنولوجي وتنمية اقتصادية مستدامة. حيث ارتفع عدد براءات الاختراع والمشاريع المبتكرة بشكل كبير في السنوات الأخيرة، رغم العراقيل التي تعيق استغلال براءات الاختراع بشكل فعال، مما يؤثر سلباً على تحقيق القدرة التنافسية للمؤسسات. وفيما يلي أهم النتائج التي توصلنا لها من خلال دراستنا:

1.6. النتائج:

- الجامعات والمؤسسات البحثية هي عنصر أساسيا في بناء اقتصاديات الدول من خلال دعمها للإبداع والابتكار.
- التعليم العالي يعد الوسيلة الأمثل لنقل المعرفة من جيل إلى آخر، مما يساهم في إعداد الكفاءات البشرية اللازمة لسوق العمل.
- البحث العلمي في الجامعات يساهم بشكل كبير في إنتاج المعرفة وتطويرها، مما يؤثر إيجاباً على مختلف مجالات الحياة.
- شهدت الجزائر تحسناً في صادراتها خارج قطاع المحروقات نتيجة تعزيز فكر الاستثمار وتشجيع البحث العلمي ودعم المقاولاتية ما يعكس التحسن في القطاع التكنولوجي وزيادة تنافسية المنتجات الجزائرية.

- تكريس ثقافة الإبداع في المؤسسات يعزز من قدرتها التنافسية في مواجهة المنافسة الشرسة وتلبية احتياجات العملاء.

2.6. التوصيات:

- ✓ يجب على الحكومات والمؤسسات الخاصة زيادة الدعم المالي والبشري للجامعات والمؤسسات البحثية لضمان استمرارها في تحقيق نتائج متميزة في البحث العلمي.
- ✓ ينبغي تعزيز التعاون بين الجامعات المحلية والدولية لتبادل المعرفة والخبرات، مما يساهم في رفع مستوى البحث العلمي.
- ✓ الاستثمار في تطوير البنية التحتية للجامعات والمراكز البحثية لتوفير بيئة ملائمة للبحث والإبداع.
- ✓ وضع سياسات تحفيزية لدعم الابتكار والاختراع، بما في ذلك تسهيل إجراءات الحصول على براءات الاختراع وحماية حقوق المخترعين.
- ✓ توفير بيئة ملائمة لتطوير المشاريع المبتكرة وتحويلها إلى مؤسسات ناشئة، مع تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية للطلاب لتعزيز ثقافة الابتكار وريادة الأعمال.
- ✓ إعادة النظر في النصوص التشريعية وتكييفها بما يتلاءم مع طرق المراقبة الحديثة لحماية الملكية الفكرية بشكل أفضل.
- ✓ تشجيع التعاقد بين مختلف الشركاء والفاعلين الاقتصاديين لتعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات الجزائرية.
- ✓ تعزيز الشراكات بين المؤسسات الأكاديمية والصناعية لتطوير حلول مبتكرة تلبي احتياجات السوق.
- ✓ العمل على تحسين جودة المنتجات للحصول على شهادات المطابقة للمعايير الدولية، مما يسهل دخول الأسواق العالمية وزيادة حجم الصادرات.

7. قائمة المراجع:

1. إسماعيل محمد دياب، العائد الاقتصادي المتوقع من التعليم الجامعي، عالم الكتب، مصر ، 1990.
2. سعيد التل وآخرون، قواعد التدريس في الجامعة، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 1997.
3. شلي محمد، المنهجية في التحليل السياسي : المفاهيم المناهج ، الاقترابات ، الأدوات، دار هومة ، الجزائر، 1997.
4. فرحة زراوي صالح، الكامل في القانون التجاري الجزائري، الحقوق الفكرية، إن خلدون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006 .
5. شرارة وليد، براءة الاختراع في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المبتكرة — عينة من المؤسسات الجزائرية، مجلة دراسات إقتصادية، المجلد 21، العدد 01، الجزائر، 2021.
6. صلاح زين الدين، المدخل إلى الملكية الفكرية، نشأتها ومفهومها ونطاقها وأهميتها وتكييفها وتنظيمها وحمايتها، دار الثقافة، الاردن، 2004.
7. رماضنية عبد العزيز، محاربة ظاهرة التزيف في ظل انضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية للتجارة واقع ومتطلبات، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير فرع إدارة اعمال، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2008.
8. بغداد كربالي، دور الإبداع في رفع القدرة التنافسية للمؤسسات حالة المؤسسات الجزائرية، مجلة البحوث الاقتصادية المالية، العدد 02، الجزائر، 2014.

9. الموقع الإلكتروني الخاصة بجامعة المسيلة ، تاريخ الاطلاع 2024-04-03 ، حاضنة-الأعمال-الجامعية /www.univ-msila.dz/site
10. من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الموقع الإلكتروني Share America ، تاريخ الاطلاع 2024-04-01
https://academyofinventors.org/wp-content/uploads/2023/04/2022-Top-100.pdf ، 2024
11. علي محمد بوعشة، مدير حاضنة أعمال جامعة الجزائر 3، حصة تلفزيونية على قناة الشروق، تم الاطلاع عليه بالموقع الإلكتروني بتاريخ 2024-04-21
https://www.youtube.com/watch?v=wyHRaG5lZmQ
12. فتحي خلفاوي مدير حاضنة أعمال جامعة، جامعة قاصدي مرباح " بورقلة، تاريخ الاطلاع على الموقع الإلكتروني
2024-08-02 ، www.aps.dz/ar/sante-science-technologie/145356-200
13. من اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الموقع الرسمي للمديرية العلمي والتطوير التكنولوجي بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي تاريخ الاطلاع 2024-04-03 patent_files=1
https://www.dgrsdt.dz/ar/patents?patent_files=1
14. عبد الجبار داودي ، مستشار وزير لتعليم العالي والبحث العلمي ، ندوة إذاعة تحت عنوان "الشباب والأفكار الإيجابية"، إذاعة جيل أف أم الجزائرية، 2024 ،
https://news.radioalgerie.dz/ar/node/43210 التكنولوجي تاريخ الاطلاع 2024-08-03
15. عبد اللطيف هواري، المدير الفرعي لمتابعة ودعم الصادرات بوزارة التجارة وترقية الصادرات، حصة إذاعية بالإذاعة الجزائرية، الموقع الإلكتروني https://news.radioalgerie.dz/ar/node/20127 ، تم الاطلاع على الموقع بتاريخ 2024-08-20
2024
16. النشرة الإخبارية لقطاع الصناعة و الإنتاج الصيدلاني، وزارة الصناعة و الإنتاج الصيدلاني، عدد أكتوبر 2023، ص 5-4
www.industrie.gov.dz/wp-content/uploads/documents/newsletter/NL-2023-10-AR.pdf تم
الاطلاع على الموقع بتاريخ 2024-08-11
17. الجودة والتنافسية، وزارة الصناعة و الانتاج الصيدلاني، تاريخ الاطلاع على الموقع 2024-08-04 ،
https://www.industrie.gov.dz/competitivite-industrielle
18. Mina Andréa. The Impact of the Patent System on SMEs,
https://www.researchgate.net/profile/Andrea-Mina-2/publication/228977675_The_Impact_of_the_Patent_System_on_SMEs/links/546480510cf2837efdb38bb7/The-Impact-of-the-Patent-System-on-SMEs.pdf (Consulté le 13/06/2024) .